السلخ وهو كشط الجلد عن الشاة والمستعار له كشف
الضوء عن مكان الليل وهو موضع القاء ظله وهما حسيان
والجامع ما يعقل من ترتب امر على اخر اى حصوله عقيب
حصوله دائما او غالبا كترتب ظهور اللحم على الكشط
وترتب ظهور الظلمة على كشف الضوء عن مكان الليل
والترتب امر عقلي وبيان ذلك ان الظلمة هي الاصل
والنور طار عليها يسترها بضوئه فاذا غربت
الشمس ~~فقد غربت الشمس~~ فقد سلخ النهار من الليل
اى كشط وازيل كما يكشط عن الشئ الشئ الطاري
عليه الساتر له فجعل ظهور الظلمة بعد ذهاب ضوء
النهار بمنزلة ظهور المسلوخ بعد سلخ اهابه عنه
وح صح قوله فاذا هم مظلمون لان الواقع عقيب ذهاب
الضوء عن مكان الليل هو الاظلام واما على ما ذكر في
المفتاح من ان المستعار له ظهور النهار من ظلمة
الليل ففيه اشكال لان الواقع بعده انما هو الابصار
دون الاظلام وحاول بعضهم التوفيق بين
الكلامين بحمل كلام المفتاح على القلب اى ظهور ظلمة

ظلمة الليل من النهار او بان المراد من الظهور التميز او بان
الظهور بمعنى الزوال كما في قول الحماسي وذلك عار يا ابن
ريطة ظاهر وفي قول ابى ذويب وتلك شكاة ظاهر عنك
عارها اى زايل وذكر العلامة في شرح المفتاح ان
السلخ قد يكون بمعنى النزع مثل سلخت الاهاب عن
الشاة وقد يكون بمعنى الاخراج نحو سلخت الشاة
عن الاهاب فذهب صاحب المفتاح الى الثاني وصح
قوله تعالى فاذا هم مظلمون بالفاء لان التراخي وعدمه
مما يختلف باختلاف الامور والعادات وزمان
النهار وان توسط بين اخراج النهار من الليل
وبين دخول الظلام لكن لعظم شان دخول الظلام
بعد اضاءة النهار وكونه مما ينبغي ان لا يحصل الا في
اضعاف ذلك الزمان عد الزمان قريبا وجعل الليل
كانه يفاجئهم عقيب اخراج النهار من الليل بلا
مهلة وعلى هذا حسن اذا المفاجاة كما يقال اخرج النهار
من الليل ففاجاه دخول الليل ولو جعلنا السلخ بمعنى
النزع وقلنا نزع ضوء الشمس عن الهواء ففاجاه

Copyright © King Saud University